مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

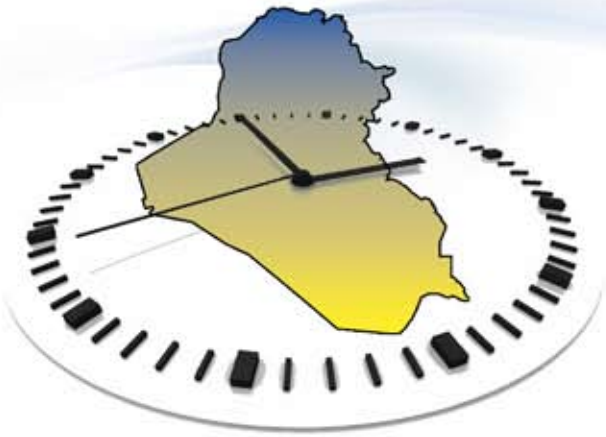

العراق في مراكز الأبحاث الأمريكية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الاثنين ٢٥-٢ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العددالخامس

جامعة كربلاء / مركز الدراسات الاستراتيجية

العراق
في مراكز الأبحاث الأمريكية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. محمد منذر جلال

د.نصر محمد علي

د. حسين احمد دخيل

د. حيدر حسين آل طعمة

اعلام المركز

قاسم نصر نايف

الموقع الألكتروني

احمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران / ١٩١﴾

العراق في مراكز الأبحاث الأمريكية

كيف ستتشكل الصراعات داخل الاسلام المستقبل؟

العنوان أعلاه هو العنوان الثانوي لكتاب " إنبعاث الشيعة" للكاتب الامريكي الايراني الاصل:ولي رضا نصر، الصادر عام ٢٠٠٦، والمترجم الى اللغة العربية ومتوفر في الاسواق. تنبع أهمية هذا الكتاب من أهمية مجلس العلاقات الخارجية الامريكي الذي دعمه وروّج له في موقعه الالكتروني لمدة حوالي الثلاثة أشهر، وتنبع كذلك من أهمية الكاتب الوثيق الصلة بدوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، والذي كان لفترة من الزمن مستشاراً للرئيس أوباما،والذي يدلي بشهادات أمام الكونغرس الامريكي بين فترة وأخرى حول قضايا الشرق الاوسط وايران.المهم في هذا الكتاب أنه يلقي الضوء الكاشف على ما يجري الآن من أحداث تدل على تزايد وتفاقم الصراعات الطائفية في المنطقة، كباكستان وسوريا والعراق والبحرين ولبنان والسعودية ...الخ. والمتتبع لنشرتنا سيلاحظ وبوضوح الكم الكبير من المقالات والدراسات التي تتناول الملف الطائفي مثل: الصراع السني الشيعي الميزة الاساسية لسياسات الشرق الاوسط-القادة السنة يحصلون على نفوذ بالشرق الاوسط-باكستان تدور في دوامة العنف ضد الشيعة- الصراع الإقليمي على السلطة يثير الصراع الطائفي في العراق- شبح الطائفية يخيم على العراق بعد سعي السنة لمزيد من الاستقلال- سنستان العراق.

ولمعرفة العلاقة بين **الاحداث الطائفية الجارية الآن** – التي تعكسها المقالات هذه – والكتاب المذكور لنستعرض أهم الأفكار التي أشار اليها الكاتب ولي رضا نصر في كتابه هذا:

-في السنين القادمة سوف يبقى الشيعة والسنّة يتنافسون على إحراز السلطة ، والبداية في العراق طبعاً ، ولكن النهاية ستعم المنطقة برمّتها.

-الشرق الأوسط الجديد الذي بدأ يتشكّل أو يولد بقوة ، إنه يولد عبر إنتخابات وإحتجاجات سلمية يمكن أن يُعرّف بها اليوم وبشكل متكافىء على أساس هوية جديدة هي الهوية الشيعية.

-لقد سنّ الانبعاث الشيعي ، بل أوجد ، المقاومة والتحدّي الأكثر قوّة وفاعلية في مواجهة التطّرف السنّي والنشاط الجهادي داخل المنطقة. وإن الانبعاث الشيعي هو القوة المناهضة للوهابيين والمتطرّفين.

ويعتقد بعض المراقبين والمحللين بأن فكرة الكتاب الرئيسية تؤكد على أن " هناك رغبة أمريكية بدعم صعود الشيعة في العراق والمنطقة ككل، لتهيئة الأجواء للصراع والتناحر الطائفي، السني-الشيعي، من أجل مواجهة الموجة العارمة للتطرّف السني الوهابي، المتمثل بتنظيم القاعدة والمذهب الوهابي الحاضن للتطرف والإرهاب والنظام السعودي القائم عليه، وهذا سيتحقق عبر صعود القوى والأحزاب والإتجاهات الدينية والطائفية الشيعية، لفسح المجال الواسع أمام الصراع الطائفي، الذي سيحتوي التطرف السني الوهابي، ويستنزف في الوقت نفسه القوى الشيعية ".

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام

Tel: (00964) 07702820770 Email: info@uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت www.kerbalacss.uokerbala.edu.iq

ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الجامعة اليوم ٤
لاصوت للدبلوماسية العراقية في واشنطن ٥
قراءة مكيافللية للوضع في العراق...٦
لا تنسوا العراق ١٠
الازمة الانسانية غير المنتهية في العراق..... ١١
الازمة السياسية العراقية في ظل السياسات الطائفية ١٣
البعد الاستراتيجي لثورة الغاز الصخري ١٥
تحالف "كويت إنرجي" يوقع العقد النهائي لاستكشاف وتطوير "الرقعة التاسعة"..... ١٦

إختلال التوزان لصالح عدد الاناث: هل يشكل ظاهرة سلبية على المستوى الاستراتيجي؟

جدول يبين النسب المئوية لعدد الاناث في كليات جامعة كربلاء عام ٢٠١٢			
النسب الاعلى		النسب الادنى	
التربية-علوم انسانية	٪٧٦	سياحة	٪٢٣,٩
التربية - علوم صرفة	٪٧٥	رياضة	٪٢٨
علوم اسلامية	٪٧٤,١	قانون	٪٣٧,٩
علوم	٪٧١,٦		
النسب المتعادلة		النسب المتوسطة	
طب بيطري	٪٥٢,٨	صيدلة	٪٦٧,٢
ادارة واقتصاد	٪٤٦,٦	طب	٪٦٤,٦
زراعة	٪٤٦,٣	علوم طبية تطبيقية	٪٦٣,٧
		طب اسنان	٪٦١,٧
		هندسة	٦١٪

الجدول الاحصائي أعلاه يبين النسب المئوية لعدد الاناث في كليات جامعة كربلاء المختلفة. فيلاحظ بأن أعلى النسب موجودة في كليات: التربية للعلوم الانسانية وللعلوم الصرفة والعلوم الاسلامية والعلوم، التي تخرج المدرسين عادة، حيث يشكّل الاناث حوالي ثلاثة أرباع الطلبة .ويلاحظ بأن أدنى النسب موجودة في كليات: السياحة والتربية الرياضية والقانون، حيث يشكل الاناث حوالي ربع الطلبة. والنسب المتعادلة نراها في كليات: الطب البيطري والادارة والاقتصاد والزراعة، حيث يتساوى تقريبا عدد الاناث مع الذكور.واما النسب المتوسطة فنراها في كليات: الصيدلة والطب والعلوم الطبية التطبيقية وطب الاسنان والهندسة، حيث يشكل الاناث حوالي ثلثي الطلبة.ووفق المعلومات غير الدقيقة يقال بأن هذه الظاهرة تتكرر في الجامعات الاخرى. ومن خلال المعلومات الواردة من بعض التدرسيين ذوي الاختصاصات المختلفة، ووفق تصورات بعض الخبراء، يُعتقد بأن هذا الاختلال في التوازن وخاصة في تخصصات حساسة مثل الطب والهندسة ، يشكل ظاهرة سلبية - على المستوى الاستراتيجي- في العملية التعليمية؟ ولربما استلزم الامر وضع ظوابط في مرحلة القبول المركزي، تؤدي الى استعادة التوازن بشكل ينسجم مع متطلبات التخصص المتأثر سلباً بهذا الاختلال. لذلك ومن هذا المنبر الاستراتيجي ندعو دائرة الدراسات والتخطيط في الوزارة الى الاهتمام الجدي بهذا الملف وجمع البيانات الاحصائية من كل الجامعات ، تمهيداً لاتخاذ القرارات اللازمة بهذا الخصوص.

لاصوت للدبلوماسية العراقية في واشنطن

الكاتب مايكل روبن . في ١ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٢
باحث في مؤسسة المشروع الامريكي

ترجمة وتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

ان الجهود التي تبذلها حكومات كل من السعودية وتركيا وقطر في ، إيصال الرسالة الطائفية بين الأوساط الأميركية المؤثرة ، وانتقاد المالكي في كل مناسبة يلتقون فيها بمسؤولين أميركيين ، جعل حتى اصدقاء العراق التقليديين داخل الكونكرس ينقلبون ضده وسر ذلك يكمن في ان الصوت الوحيد الذي لا يمكن سماعه بإستمرار في واشنطن هو صوت الحكومة العراقية.

يفتتح الكاتب مقالته بالقول انه وفي الوقت الذي كانت فيه القوات الأميركية تستعد لمغادرة العراق ،وعدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بأن التزام الولايات المتحدة تجاه مستقبل العراق كدولة آمنة ومستقرة وديمقراطية سيظل قويا كما كان دائما . لكن مر ما يقرب على عام ولم يتحقق ذلك، **فالدبلوماسيون الأميركيون منعزلون وراء جدران السفارة** ويقتصر لقاؤهم بالعراقيين الذين يعملون داخل السفارة الأميركية المحصنة ،وذلك يعني أن الدبلوماسيين الأميركيين في الواقع يخضعون لعدد محدود من جهات الاتصال **ولا يمكنهم التأكد بأنفسهم من المعلومات التي تردهم أو التحدث مع العراقيين العاديين.** ويؤكد الكاتب إن حالة العزلة ومشكلة الاتصال التي تعيشها السفارة الأمريكية في العراق هي ذات المشكلة التي تعاني منها السفارة العراقية في واشنطن. لكن يلفت الكاتب النظر إلى انه لأول مرة منذ سقوط صدام حسين يكون للعراق **سفير في الولايات المتحدة يتمتع بثقة رئيس الوزراء** كما إن العديد من الدبلوماسيين العراقيين يتحدثون اللغة الإنكليزية بطلاقة مع العلم إن القليل من الأميركيين العاملين في بغداد يتحدثون اللغة العربية بشكل جيد.وأضاف الكاتب يجب أن لا تكون مهمة الدبلوماسيين العراقيين محصورة بالتعامل مع الدبلوماسيين الأميركيين والبنتاغون، والبيت الأبيض، بل يجب التواصل أيضا مع الصحفيين الأميركيين والمحللين ومراكز البحوث وأعضاء الكونغرس، وهذا ما فشلت به الحكومة العراقية .صحيح أن وزارة الخارجية تنفذ السياسة الأمريكية ولكن في كثير من الأحيان فان تلك السياسة تصنع داخل الكونغرس. وأفضل مثال على ذلك **هو قانون تحرير العراق عام ١٩٩٨** وهو التشريع الذي إذا تتبعه المؤرخون فسيكتشفون انه أدى إلى اتخاذ قرار الإطاحة بصدام حسين. لذلك، فمن الضروري بالنسبة للحكومة العراقية **إقامة علاقات وثيقة لها داخل الكونغرس الاميركي** إذا كانت تريد ايصال صوتها بشأن العديد من القضايا مثل قضية طارق الهاشمي والموقف من سوريا والأراضي المتنازع عليها مع اقليم كردستان وتشريع قانون النفط والغاز العراقي.

ليعود الكاتب ويؤكد بأن النشاط الدبلوماسي ليس كافيا، فلكل من حكومة إقليم كردستان وزعيم ائتلاف العراقية أياد علاوي لوبي يعمل داخل الكونغرس وكذلك ضمن الإعلام الأمريكي. وبسبب موقف أمريكا من إيران وحزب الله فان **مناهضي الشيعة وخصوم المالكي ينجحون في التغلغل في واشنطن.** لذلك من الضروري جدا أن تعمل الحكومة العراقية على إن **تجعل صوتها مسموعا في واشنطن.** ونتيجة للجهود التي تبذلها حكومات كل من **السعودية وتركيا وقطر** في نشر الرسالة الطائفية بين الأوساط الأميركية المؤثرة وانتقاد المالكي في كل مناسبة يلتقون فيها بمسؤولين أميركيين، **الامر الذي جعل حتى اصدقاء العراق التقليديين داخل الكونجرس ينقلبون ضده .** فالعراق وتبعا للكاتب بلد مستقل، وليس عميلا للولايات المتحدة، وهو في منطقة تواجه صعوبات وتهديدات حقيقية ليس فقط من **تنظيم القاعدة الذي جدد نشاطه** ووجوده في سوريا، ومن استمرار الاحتلال التركي لبعض مناطق شمال العراق، ولكن أيضا من **قيادة إيرانية تخلط بين الدين والقومية وتعامل العراق كدولة تابعة،** ويختتم بأنه من المؤسف في ان الصوت الوحيد الذي لا يمكن سماعه باستمرار في واشنطن هو صوت الحكومة العراقية.

قراءة مكيافللية للوضع في العراق

الكاتب : كينث بولاك Kenneth M.Pollack في ٢٤ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٢ – يساهم في تحرير مجلة ذي ناشونال انترست وهو باحث كبير في مركز سابان لسياسة الشرق الاوسط في معهد بروكنجز / مجلة ذي ناشونال انترست

ترجمة وتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

العراق دولة ضعيفة تتجاذبه الفئات مع وجود نظام ديمقراطي غير ناضج يتم تقويضة بشكل متزايد من الداخل والخارج وهو محاط بجمع ضعيف مكون من دول عربية ودول اخرى قوية غيرعربية على السواء تسعى إلى الهيمنة عليه أو حتى إخضاعه . ومن هنا فالعراق يستغيث من أجل قائد ذو قدرة ومزايا كبيرتين (قيادة كاريزمية) لقهر كل هؤلاء الوحوش وإعادته الى الصراط الديمقراطي الذي بدأه في عام ٢٠٠٨ -٢٠٠٩ .

يرتكز بولاك في تحليله للوضع العراقي من خلال أفكار مكيافللي صاحب الكتاب المشهور الموسوم بـ "الأمير " إذ يرى **ان أفكار مكيافللي هي أفضل دليل لفهم القوى المحركة الفاعلة في عراق اليوم ووضعه ضمن الدائرة الأكبر وهي الشرق الأوسط.** وعراق اليوم هو المكان الذي كان مكيافللي سيفهمه جيدا . **فهو دولة ضعيفة تتجاذبه الفئات مع وجود نظام ديمقراطي غير ناضج يتم تقويضه بشكل متزايد من الداخل والخارج،** وهو محاط بجمع ضعيف مكون من **دول عربية متشظية** ودول أخرى قوية غير عربية على السواء **تسعى إلى الهيمنة** عليه أو إخضاعه . وعلى الرغم من استمرار النموذج الديمقراطي العراقي لكن ضعفه يقترن بتهديدات داخلية وخارجية ، ويبدو ان الاحتمال الأرجح بانه يقود العراق اما باتجاه الحكم المطلق او باتجاه تجدد الفوضى . ومن هنا فالعراق يستغيث من اجل قائد ذو قدرة ومزايا كبيرتين (الكاتب يقصد قيادة كاريزمية) **لقهر كل هؤلاء الوحوش وإعادته إلى الصراط الديمقراطي** الذي بدأه في عام ٢٠٠٨ -٢٠٠٩ . ويؤكد بولاك انه **ليس من الواضح ما اذا كان العراق يتوافر على مثل هذا القائد** ، ولكن بعث الثقافة السياسية القديمة من جديد حينما انحسر الدور الأمريكي **قلل من احتمال إمكانية ظهور مثل هذا الرمز لإنقاذ العراق .**

أمير بغداد

كما هو معتاد فان أي نقاش للمشاكل العراقية بعد سقوط صدام حسين يحتاج لكي يبدأ إلى **فهم الأخطاء الأمريكية غير المنتهية في العراق** . فالاحتلال الأمريكي الكارثي السيئ للعراق الذي أعقب غزوه في عام ٢٠٠٣ **خلق فراغا سياسيا وامنيا وأنتج حربا أهلية عرقية – طائفية** في نهاية عام ٢٠٠٥ . وتلك الأخطاء أفضت إلى صعود قيادة سياسية عراقية جديدة تتكون بشكل كبير من قادة الميليشيات الذين يحرص العديد منهم بشكل أساسي على تضخيم ثرواتهم وسلطتهم . وأضاف بولاك انه على الرغم من الجهود الأمريكية في العراق على الجانب الأمني وكذلك في إرساء قواعد النظام الديمقراطي وتحجيم الميليشيات. تلك الجهود التي وصلت ذروتها بحلول انتخابات عام ٢٠٠٩-٢٠١٠ إلا إن الولايات المتحدة أدارت ظهرها للعراق سياسيا وعسكريا وأعادت تسليم

زمام القيادة في الحكومة إلى العراقيين بشكل سابق لأوانه ومن هنا فالأمريكيون سمحوا **بإقامة دولة هوبزية** (استنادا إلى هوبز احد فلاسفة العقد الاجتماعي وهو من مناصري السلطة المطلقة-المترجم). وذلك لان الولايات المتحدة والأمم المتحدة لم تتخذ موقف من الانتخابات عام ٢٠١٠ عندما لم يتم منح إياد علاوي الفرصة الأولى بتشكيل الحكومة الأمر الذي القى النظام السياسي العراقي في الشلل . وأمام تجاوزات الديمقراطية والعودة الى القواعد القديمة لم تبذل الولايات المتحدة جهدا كبيرا لإبقاء قوات عسكرية في العراق ورفض القادة العراقيون تمديد بقاءها، الأمر الذي كان سيسمح بوجود رمزي للقوات . والنتيجة كانت إن عادت آخر وحدة قتالية أمريكية من العراق في كانون الأول ٢٠١١. **وخلفت وراءها حكومة ضعيفة بدون أي ثقافة مدنية او مؤسسات قوية تهيمن على مجتمعا متشظّيا بعمق مع تاريخ طويل من العنف المتبادل .**

الفن العراقي للحرب (السياسة)

يلفت بولاك النظر تحت هذا العنوان الى ان قراءة الولايات المتحدة للعنف المسلح في العراق كانت خاطئة **عندما اعتبرته تمردا ولم تتعامل معه كحرب أهلية** ، وما ترتب على ذلك من انسحاب للقوات الأمريكية وذلك بالقول « انه في مثل هذه الحالات يكون الوجود العسكري على قدر كبير من الأهمية لإعادة البناء السياسي لمنع اية جماعة من اللجوء مرة أخرى للعنف وتعليم كل الإطراف قواعد اللعبة الجديدة » (ويضرب أمثلة عديدة على هذه الحالة وهي ما فعله الناتو في البوسنه ١٩٩٥ وما فعله الاستراليون في تيمور الشرقية عام ١٩٩٩) لكن في العراق أخطأت الولايات المتحدة عندما اعتبرت الحرب الأهلية تمردا وكذلك عندما قررت إدارة اوباما الخروج بالسرعة الممكنة ، لان الولايات المتحدة سحبت قواتها ومساعداتها **قبل ان تقوى المؤسسات الحكومية والثقافة السياسية العراقية** وتتمقرط بالشكل الملائم لتضمن انها ستكون بمأمن من **القتال السياسي الحتمي** في اعقاب انسحاب القوات الامريكية، ولهذا السبب **فان الديمقراطية العراقية اليوم مطوقة بالتهديد** . ومن جانب آخر يسلط الكاتب الضوء على **تداعيات قضية اعتقال الهاشمي** حيث إنها أشرت للكثير من العراقيين **تصميم المالكي على إقامة سلطته الاستبدادية** ومن هنا حاول التيار الصدري والحزب الديمقراطي الكردستاني إسقاط رئيس الوزراء عن طريق سحب الثقة منه في البرلمان . ولعدة شهور ناورت المجموعات المختلفة من اجل تأمين الأصوات الكافية **لكن المالكي اثبت مهارة اكبر وبحلول الصيف أجهض تهديد سحب الثقة.**ويرى بولاك أن نجاح المالكي يقف وراءه العديد من العوامل ، أولها إن **رئيس الوزراء أخاف العديد من القادة السياسيين العراقيين،** ومن هنا فان الحكومة تعلقت به أكثر . أما الثانية فان المالكي **خطط لشق أعضاء من الأحزاب المنافسة له ولاسيما من العراقية .** وأخيرا **مد المالكي جسور التواصل مع إيران .** هو ليس عونا لإيران ، لكن بطريقته الخاصة فهو **عراقي وطني،** كما هو الحال لكل الشيعة العراقيين ويبدو انه **يكره الإيرانيين** أكثر مما يحبهم . وبقيامه بـ «صولة الفرسان » ضد جيش المهدي في البصرة فقد **كسر القوة الإيرانية** (على الأقل لوقت محدود) وأقنع السنة بالاشتراك في الحكومة الجديدة . لكن على الرغم من ذلك عندما انسحبت الولايات المتحدة من العراق **تقدمت ايران لملئ الفراغ.** وطهران وليس واشنطن كانت **المهندسة الفاعلة لإعادة انتخاب المالكي** في ٢٠١٠، والصدريين اليد القوية لايران ساندوا عودة المالكي كرئيس للوزراء بالرغم من حقدهم عليه. وبمجرد ما امتلك المالكي دعم الصدريين، فانه امتلك الأغلبية الشيعية ، والذي بدوره اقنع الأكراد بالسير في هذا الاتجاه . وبالرغم من جميع هذه المساعدات الحاسمة حاول المالكي أن لايصبح معتمدا كثيرا على إيران من خلال الاحتفاظ ببعض العلاقات مع واشنطن بوصفها الثقل الموازي لطهران. ويرى بولاك انه على الرغم من النظر إلى تحركات المالكي على إنها جهود لتقوية سلطته إلا انه ليس هناك شيء خاطئ في هذا الأمر ولاسيما في سياق مواجهة الفراغ الأمني والسياسي الذي يتهدد بالظهور

في أعقاب انسحاب القوات الأمريكية . وفي الحقيقة فان **بقاء الدولة العراقية يتطلب ان تقوّي الحكومة سلطتها** . ومع ذلك فان **تقوية السلطة طريقا الى الدكتاتورية** بغض النظر عن نواياه الحقيقية يرسل من خلالها المالكي رسالة سيئة إلى بقية العراق . ومثل هذه الأفعال جلبت سوابق وولدت مخاوف أكثر ايذاءا ولا تقارن بتصرفات قادة المعارضة الغير قانونية أو الغير أخلاقية . وقد تعاظمت تلك المخاوف في العراق من خلال **محاكمة بغداد لنائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي غيابيا** وحكمت المحكمة بإدانته وفرضت حكم الإعدام في ايلول/ سبتمبر ومثل هذه الأفعال **تولد الانتقام وتكرس الخوف وعدم الثقة والتي يمكن ان تدفع العراق إلى الحرب الأهلية في المقام الأول .**

نقاشات حول الديمقراطية العراقية

تحت هذا العنوان يلفت بولاك النظر الى مقاربة مهمة تعرض لها ميكافللي في كتابه الأمير حول **الارتباط بين الديمقراطية والقوة التي تحميها وهي تطابق الوضع في العراق** حيث يؤكد قائلا « إذا أريد للديمقراطية ان تصان في العراق فان ذلك لايتطلب فرداً عظيماً فحسب بل قائدا قويا قادرا وراغبا في اعادة النظام إلى العراق « . وأضاف ان مشاكل العراق هي اقل بكثير من مشاكل شخصيات محددة (سواء أكان نوري المالكي أو مسعود البرازاني أو أي شخص اخر). وكذلك بعيدة عن المشاكل المتعلقة ببنية وطبيعة السياسة العراقية الحالية . **فالمشاكل جاءت بسبب التحول غير المنتهي الذي تركته الولايات المتحدة وراءها .** والبنية المحفزة التي انهارت بمعظمها (وسمحت للقليل من) القادة العراقيين التصرف كعناصر ديمقراطية جيدة بين العامين ٢٠٠٨و٢٠١٠ كانت لاتزال مفصلية فرضت من الخارج من قبل الولايات المتحدة . وبحلول عام ٢٠١١ فان تلك البنية لم يتسن لها أن تتجذر وتكتمل لتحل محل التوجه (التحفيز) نحو النظام القديم الأسوأ . ولما قامت الولايات المتحدة بإزالة البنية المحفزة الخارجية في وقت سابق لأوانه **فان القادة السياسيين العراقيين عادوا إلى ما يعرفونه جيدا وبما توقعوا انه سيسود بأي طريقة .** ولهذا فان معظم القادة العراقيين ربما كانوا سيتصرفون مثل المالكي لو كانوا رؤساء للوزارة وبالمثل ايضا سيتصرف مثل علاوي لو كان في المعارضة، وليس السبب في ذلك لان هؤلاء بصورة ما سيئين او ان المشاكل لن تظهر اذا كانت الحكومة والمعارضة بايدي اشخاص آخرين **بقدر ماهي مشكلة العراق في التحول والديمقراطية المتعثرة التي خلفتها الولايات المتحدة وراءها .**

في بغداد السيادة للمالكي

يؤكد الكاتب ان المالكي **يتمتع بسيطرة أكيدة في بغداد** لكن الصورة تختلف عما هو عليه الحال في أماكن أخرى من العراق . ففي تلك المناطق تستمر مشاكل رئيس الوزراء وفي بعض المناطق تزداد سوءا . وفي هذا الصدد يؤكد الكاتب ان الكثير من السنة يرون انتصار المالكي على العراقية باعتباره الخطوة الأولى في طريق إقامة الاستبداد الشيعي التي ستقمعهم كما قمع السنة الشيعة تحت حكم صدام . وأضاف إلى إن الكثير من شيوخ عشائر السنة يعيدون تسليحهم بمساعدة المملكة العربية السعودية التي تشجعهم على مقاومة المالكي وتدعم رجال عشائرهم عبر الحدود مع سوريا الذين يقاتلون ضد نظام الأسد الشيعي المدعوم من إيران. والنتيجة كانت **زيادة ملحوظة في العنف** الذي قامت به مختلف الجماعات الإرهابية السنية مثل دولة العراق الإسلامية (تنظيم القاعدة) وجيش رجال الطريقة النقشبدية وذلك نتيجة **لتآكل ثقة السنة بالحكومة .** فالقاعدة نفسها كانت قد انتهت فعليا في العام ٢٠٠٩ ولم تكن تستطيع القيام الا بهجمات بسيطة . لكنها ألان تقوم بتنفيذ عمليات كبيرة منسقة في إرجاء العراق . **وفي الحقيقة فان القاعدة أصبحت قوية بما فيه الكفاية لمواجهة سيطرة الحكومة في أجزاء من محافظة ديالى**، وهذا أمر لم يكن متصورا قبل سنتين خلت . ويؤكد إلى إن الأمر الأكثر خطورة هو رد فعل الأكراد الذين يعتقدون بان المالكي **ينوي سحق كردستان** كما فعل بالعراقية حالما يكتمل تسليح

جيشه بشكل كامل من قبل الولايات المتحدة . وعلى الجانب الأخر فان **الأكراد يرون حاجة الأتراك للطاقة** امرا ضروريا لربط أنقرة باربيل، إذ أكد وزير الموارد الطبيعية في كردستان اشتي هورماني بان **تركيا تستطيع الاعتماد على حكومة اقليم كردستان لسد احتياجاتها من الطاقة**، وفي هذا الخصوص فانه يتوقع ان اربيل ستكون قادرة على تشغيل انابيبها لتصدير النفط والغاز الطبيعي التي تربط كردستان وتركيا في غضون السنوات القليلة القادمة . وتأسيساً على ذلك فان **الكثير من الاكراد يعتقدون ان بامكانهم الاعتماد على الدعم التركي لاعلان الاستقلال في غضون السنتين او الثلاث سنين القادمة خاصة اذا استمر الوضع الامني في بقية العراق بالتدهور** . وعلى الجانب الأخر يحذر الكاتب أيضا من انه على الرغم من مستوى العنف المنخفض بين الصدريين وحلفاء المالكي إلا أن هذا النمط يعكس المقاومة المتزايدة لمركز المالكي وعودة التقليد العراقي القديم في سياسات العنف .

التحركات الكبيرة المقبلة التي يمكن إن يقوم بها المالكي

وفي هذا الصدد يذكر الكاتب انه سيكون على المالكي أن يقرر كيف ستكون ردود فعله إزاء الأكراد والسنة والصدريين (مع عدم الإشارة إلى تركيا والسعودية) . **ورجل الدولة العظيم يدرك إنها اللحظة المناسبة للتصرف بشهامة وتقديم التنازلات لجلب منافسيه إلى صف الحكومة.** وبنزع أسلحتهم يستطيع المالكي بأمان أن يتابع هذا المسعى وبعمله هذا **سوف يحجّم الادعاءات بكونه الدكتاتور الجديد للعراق** . وفي الحقيقة قد يكون هذا التحرك الوحيد القادر على أعادة البلاد إلى الطريق البطيء باتجاه الديمقراطية عن طريق إحياء احتمال التقاسم الحقيقي للسلطة بين الفصائل العراقية . **لكن الخطر الأكبر يكمن في إن المالكي في نهاية المطاف سيلجأ إلى العنف مع خصومه الذين يزداد تسليحهم** . لكن هذه المرة اللجوء إلى القوة يبدو انه يختلف عن التحركات السابقة . ويشير الكاتب إلى **الاستقطاب الطائفي في المنطقة الذي تغذيه الدول الإقليمية**، حيث يدعم السنة العرب المملكة العربية السعودية ودول الخليج والأردن والى حد ما تركيا. إذ تحاول أنقرة أن تقيم جسرا بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وبين العرب السنة ، بالارتباط مع الخوف المشترك والتهديد من المالكي الأمر الذي جمعهم سوية أكثر من المعتاد . وعلى الجانب الآخر ، فان **إيران تدعم كل الجماعات الشيعية** بدرجة كبيرة او صغيرة ، مع استثناء مهم وهو المجلس الإسلامي الأعلى في العراق الذي **تقاطع مع إيران** الذي يحاول **الظهور ككيان عراقي خالص** .ومن هنا فان اغلب السياسات العراقية تقاد من قبل مصالح تلك الدول الخارجية. وتساوقا مع هذه الديناميات فقد ضمنت أنقرة للأكراد اذا حاول المالكي استخدام القوة ضدهم فإنها **ستتدخل لإيقافه**. ومع كل هذه المكائد التي تدور في العراق وفي المنطقة **فلا غرابة أن تتزايد التوترات ويتزايد العنف في العراق بصورة تدريجية .**

العراق بلا هدف

يؤكد الكاتب في ختام مقالته انه **يتعذر على العراق السير بمفرده لمواجهة التحديات**، ومن هنا فهو بحاجة إلى دعم الدول القوية المعنية لإنقاذ العراق من نفسه ومن جيرانه لكن من دون جدوى وذلك **لان الدولة الوحيدة التي تملك القوة للقيام بذلك هي الولايات المتحدة وقد غادرت العراق ، ولن تعود أبدا** . والإدارة الأمريكية القادمة لن تذهب لإعادة ألاف القوات إلى العراق . ولن تدعو أية حكومة عراقية واشنطن للقيام بذلك في أي وقت قريب . لكن لا تزال تستطيع أن تدفع العراق إلى طريق أفضل. وكان لتوسط الدبلوماسية الأمريكية بين بغداد واربيل في أيلول حول تصدير النفط يؤشر انه لا تزال هناك فرص للولايات المتحدة **لكي تلعب دورا ايجابيا في العراق .** اذ تستطيع إعادة بناء فاعليتها من خلال بعض المساعدات الإنسانية والعسكرية . لكن الولايات المتحدة كقوة عظمى، **قوتها محدودة وخصوصا عندما لا توجد الإرادة لاستخدامها .**

لا تنسوا العراق

الكاتب مايكل روبن . في ١ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٢
باحث في مؤسسة المشروع الامريكي

ترجمة وتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

ان الاتهامات الموجهة لرئيس الوزراء نوري المالكي بانه دكتاتور، مبالغ فيها . وان سعيه الى تقوية سلطته كان من أجل ان يحكم ، أضف الى ذلك فان سلطته لاتزال محدودة قياساً إلى غيره من قادة الشرق الاوسط ولايزال يتمسك بالقانون أكثر من جيرانه في المملكة العربية السعودية والأردن وإيران وسوريا بل وحتى تركيا.

يورد الكاتب انه و بعد عام تقريبا من مغادرة آخر الوحدات القتالية الأمريكية العراق، فبغداد تتغير، وهي لازالت متعبة وتضعف بعد عقود من الدكتاتورية والعقوبات و الحرب.كما فشلت جهود الولايات المتحدة لإعادة بناء وتطوير العراق في كثير من الحالات . وبعد عقد من الزمان مضى على الصدمة والرعب لازال العراق يفتقر إلى الكهرباء ويشربون المياه من الحنفيات والمخاطر المترتبة على ذلك كما إن سوء تصريف المياه يترك مياه المجاري لتنزل إلى الشوارع عندما يأتي المطر في فصل الشتاء. لكن على الرغم من ذلك يرسم الكاتب صورة مختلفة عن بغداد وبعض مناطق العراق حيث تعج شوارع بغداد بالحركة بعد أن كانت أشبه بمدينة أشباح في ذروة التمرد والسيارات الحديثة التي تجوب شوارعها وفي بقية مناطق العراق . كما وبدأ البغداديون ممارسة شعائرهم الدينية بحرية من كل الطوائف والأديان كما هو وضع العراق في السبعينات من القرن المنصرم. وعلى الجانب الأخر يؤكد الكاتب إن الاتهامات الموجهة لرئيس الوزراء نوري المالكي بأنه دكتاتور هي مبالغ فيها . لاشك إن سعيه إلى تقوية سلطته كان من اجل إن يحكم. **لكن سلطته لا تزال قليلة قياسا إلى غيره من قادة الشرق الأوسط ولا يزال يتمسك بالقانون أكثر من جيرانه في المملكة العربية السعودية والأردن وإيران وسوريا وحتى تركيا.**

ولا تزال صورة المالكي غائبة عن الفضاء العام وهذا بالتأكيد يشكل علامة صحية . وعلى عكس مسعود بارزاني ، نظيره في كردستان العراق ، فالمالكي يفهم أن العراقيين قاتلوا من اجل إسقاط صورة صدام حسين وليس لمجرد أن يحل محله شخص آخر لعبادة شخصيته . وبغض النظر عن تقييم حكم المالكي فالإستراتيجية الأفضل أن يروّج إلى انتخابات حرة في عام ٢٠١٤ ويرجع« الاستقلالية » الى المفوضية العليا للانتخابات غير الحزبية والتي ستكون مكانا جيدا للشروع . كما توجد هناك مشاكل أخرى كثيرة منها إن أسعار النفط تساهم في دعم القطاع الحكومي المتضخم وهناك بطالة مقنعة في الكثير من الوزارات ومن هنا فالأخيرة يمكن إن تعمل بجزء من موظفيها. كما أن القطاع المصرفي بدائي ويتوطن فيه الفساد. ويلفت الكاتب النظر الى انه ليس من **العدل القول بأن المالكي دمية في يد ايران . صحيح ان العراقيين يتبنون التشيّع بصورة صريحة، لكن عندما يتعلق الامر بالعلاقة بين العرب والفرس فالقومية ستطغى على التضامن الطائفي.**

فخلال الحرب العراقية الإيرانية قاتل الآلاف من المجندين الشيعة العراقيين إخوانهم في الدين الإيرانيين ولم يتحولوا إلى الجانب الإيراني . وأضاف الكاتب أن أمر اعتقال الهاشمي ومحاكمته لم تجعل من المالكي دكتاتورا او إلعوبة إيرانية – فالعراقيون بما في ذلك أفراد من قائمة أياد علاوي المنافسة – اعترفوا بذنب الهاشمي المحتمل . العراق مهم جدا لا يمكن نسيانه او تجاهله . ويضيف بأن الضغط الامريكي المستمر على العضو التابع لحزب الله **موسى دقدوق** أبقته تحت الاقامة الجبرية، ولكن فيما بعد امرت المحاكم العراقية بالافراج عنه . كذلك فان **الضغوط الامريكية ساعدت المالكي على الوقوف بوجه ايران لاخضاع الطائرات الايرانية المتجهة الى سوريا للتفتيش** والتأكد من انها لاتحمل اسلحة لنظام بشار الاسد . ويختتم الكاتب مقالته بالقول ان الخوف من المستقبل يخيم على بغداد لكن هناك بوادر مثيرة حول امكانية خروج العراق من المستنقع الذي هو فيه الآن . الروس والصينيون يتهافتون من اجل ان **يكونوا جزءاً من هذا المستقبل لكن الامريكيون يتراجعون .**

الازمة الانسانية غير المنتهية في العراق

الكاتبة :سارجسيان Irena L. Sargsyan ٩
تشرين الاول / ٢٠١٢ - محللة في مركز سابان لسياسة الشرق الاوسط التابع لمعهد بروكينغز

ترجمة وتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

ان الافتقار الى فرص التعليم والصحة والتمييز الاجتماعي وعدم كفاية الفرص للحصول على الخدمات الاجتماعية ، تفاقمت بسبب العنف الديني والازمات السياسية والقومية والعرقية والتي لاتزال تجبر العراقيين على الفرار من وطنهم .كما ان المهاجرين هم من الشباب ، فضلا عن المهنيين مثل العلماء والمهندسين والاطباء والمعلمين . هذه الشريحة تمثل العمود الفقري لاي مجتمع مدني فعال ولاي ديمقراطية تعددية ومن هنا فان هجرتهم تهدد مستقبل العراق .

تستهل الكاتبة استعراضها للازمة الانسانية في العراق – في مقالة منشورة في مجلة ذي ناشنال انترست - من خلال تاكيدها على الاثار التي تتركها الحروب على راس المال البشري والتأثيرات الإستراتيجية العميقة على الازدهار والديمقراطية في البلدان الخارجة من الحرب . ومن هنا فان العراق شهد ثلاثة حروب، الحرب العراقية –الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، وحرب الخليج ١٩٩١، وحرب العراق(٢٠٠٣-٢٠١١) وكل صراع لم يدمر اقتصاد البلاد وبنيته التحتية فحسب بل كان له أثار على الهجرة والنزوح الداخلي . ووفقا للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ، **فان ما يقرب ١,٥مليون (١٠٪) من اللاجئين في العالم هم من العراق**. وتصنف ما يربو على ١,٣ مليون اخرين من العراقيين على انهم من النازحين داخليا IDPs . وتؤكد سارجسيان على انه بالرغم من انتهاء القتال، هناك مجموعة من العوامل لا تزال تجبر **العراقيين على الفرار من وطنهم** ، بضمنها الافتقار الى فرص التعليم والصحة والتمييز الاجتماعي وعدم كفاية الفرص للحصول على الخدمات الاجتماعية، التي تفاقمت بسبب العنف الديني والازمات السياسية والقومية والعرقية . كما وتلفت الكاتبة النظر الى ان **المهاجرين هم من الشباب** ، واعضاء الاقليات الدينية والعرقية ، فضلا عن المهنيين مثل العلماء والمهندسين والاطباء والمعلمين . **هذه الشريحة تمثل العمود الفقري لأي مجتمع مدني فعال ولأي ديمقراطية تعددية ومن هنا فان هجرتهم تهدد مستقبل العراق .**

ديموقراطية من دون ديمقراطيين

تركز الكاتبة على حالة اليأس **التي تخيم على العراقيين** بعد عام ٢٠٠٣ الذي كان سببا في عزوفهم عن الرجوع الى بلدهم ، وفي هذا السياق ترى الكاتبة ان النزوح والهجرة له عواقب وخيمة على القطاعات الحيوية في العراق كالتعليم والصحة والنفط كون **اغلب المهاجرين هم من العاملين في هذه القطاعات** . وتستعرض الكاتبة النتائج التي ترتبت على هذه القطاعات وعلى النحو الاتي : ففي قطاع الصحة فان **معدل الوفيات من الرضع هي اعلى من المتوسط في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا** ، وفقاً لمؤشرات التنمية العالمية الاخيرة وانخفاض معدل الحياة المتوقع للعراقيين ثلاث سنوات خلال العقود الثلاثة المنصرمة . كما ان الكثير من المدنيين القتلى كان سبب وفاتهم **الإجراءات الطبية المتواضعة الناجمة عن نقص الخبرة او عدم توفرها بسبب نقص المتخصصين** . صحيح ان الحكومة العراقية استثمرت في بناء المستشفيات والكليات الطبية منذ عام ٢٠٠٤ الا ان المباني وحدها لاتعوض الخسارة البشرية والخبرات. اما في قطاع التعليم ، تؤكد الكاتبة انخفاض الالتحاق بالمؤسسات التعليمية بدءاً من التعليم الابتدائي وانتهاءاً بالجامعات الامر الذي يؤشر مشكلة اخرى خطيرة . واشارت الكاتبة في هذا الخصوص الى تقارير البنك الدولي، التي اكدت ان معدلات الالتحاق بالمؤسسات التعليمية في العراق كانت اعلى من مستوياتها في المنطقة في الجيل الماضي الا انها الان في ادنى مستوياتها، **ناهيك عن تدهور نوعية التعليم**. اما في القطاعات الاخرى ترى الكاتبة **ان ندرة الخبرات في البتروكيمياويات والميكانيك والفيزياء ستكون له عواقب وخيمة على صناعة النفط والغاز**. ويتوقع خبراء الاقتصاد في العراق انه بدون المتخصصين المحليين والاداريين الماهرين لايمكن لقطاع النفط والغاز ان يتقدم ليعمل بكامل امكانياته .

غرباء في وطنهم

تركز الكاتبة تحت هذا العنوان على وضع الاقلية المسيحية التي ترى فيها من اكثر الاقليات ضعفاً والذين تم اضطهادهم من قبل المتطرفين دون حماية من قبل الحكومة ، وهي لاتملك ميليشيا للدفاع عن تجمعاتها وقد **غادر اكثر من نصف مليون مسيحي العراق منذ عام ٢٠٠٣** . وذلك لسيطرة وهيمنة الإسلاميين على الحكومة في بغداد وبقية المحافظات، وعدم امتلاكهم ثقافة التسامح مع عادات وتقاليد الغير.

مستقبلهم ليس في العراق

لعل الجانب الاكثر ضررا من ازمة العراق الانسانية ، هو ان **الكثير من العراقيين محبطين وغير قادرين على تصور ان العراق سيستعيد وضعه الذي كان من قبل** . وتختتم الكاتبة مقالتها بالقول: ان العراق ليس حالة فريدة من نوعها بل هناك العديد من الدول التي تعاني من الاضطرابات السياسية والمشاكل الاقتصادية والامراض الاجتماعية . الا ان الدولة هنا لاتزال غير قادرة على حماية شعبها ناهيك عن عدم تمكنها من تحقيق اهدافهم واحلامهم. واكدت تقارير البنك الدولي الى انه على الرغم من ان معدلات الالتحاق الى المؤسسات التعليمية في العراق كانت على اعلى مستوياتها في المنطقة في الجيل الماضي الى انها الان في ادنى مستوياتها ناهيك عن تدهور نوعية التعليم . اما في القطاعات الاخرى فان ندرة الخبرات في البتروكيمياويات والميكانيك والفيزياء ستكون له عواقب وخيمة صناعة النفط والغاز. ويتوقع خبراء الاقتصاد في العراق انه بدون المتخصصين المحليين والاداريين الماهرين لايمكن لقطاع النفط والغاز ان يتقدم ليعمل بكامل امكانياته.

الازمة السياسية العراقية في ظل السياسات الطائفية

الكاتبة : راتشيل كنتز فدر في ٢٨ / كانون الاول / ديسمبر ٢٠١١ / باحثة في مركز موشي دايان للدراسات الشرق الاوسطية

ترجمة وتلخيص : د. نصر محمد علي
مراجعة : د. محمد منذر جلال

في الوقت الذي استكملت الولايات المتحدة انسحابها الرسمي الكامل ،اثارت سلسة من الاحداث ازمة سياسية من شانها ان تدفع العراق باتجاه الهاوية. و ان الاطاحة بالاسد سيولد حرب اهلية في سوريا وسيشعل الصراع الطائفي في العراق وسيجر البلاد الى ايام اسوا من العنف الطائفي .

في الوقت الذي استكملت الولايات المتحدة فيه انسحابها الرسمي الكامل ،اثارت سلسة من الاحداث ازمة سياسية من شانها ان **تدفع العراق باتجاه الهاوية**. شكك المراقبون بتوقيت تحركات رئيس الوزراء نوري المالكي **ضد اثنين من كبار السياسيين السنة** ، نائب رئيس الوزراء نوري المالكي **طارق الهاشمي ونائب رئيس الوزراء صالح المطلق** . وترى الكاتبة انه في وسط التدهور الامني ، يهجر السياسيون العراقيون الكفاح لمعالجة المازق وانقاذ حكومة الشراكة الوطنية . فليس من قبيل المصادفة ان تاتي تحركات المالكي بعد وليس قبل الانسحاب الامريكي ، مع ذلك فان هذا الصراع كان **يختمر منذ شهور**. وقد كثف المالكي جهوده للقضاء على بقايا البعث من خلال التشريعات الجديدة والاعتقالات والتطهير الأمر الذي **أثار غضب الساسة السنة** وناخبيهم . وقد ساهم الحرمان الكبير للسكان السنة في العراق وتهميشهم في تزايد المطالب في انشاء منطقة حكم ذاتي في المحافظات التي غالبيتها من السنة . وعلى الرغم من ان المحافظات الاخرى **اثارت خيار الفدرالية** ، الا ان المالكي وحلفاءه ينظرون في ذلك **دفعاً لتقسيم العراق كجزء من مشروع السنة لتحويل السلطة والموارد من بغداد.**

وفي عشية الانسحاب الامريكي ، واجه السياسيون العراقيون العديد من القضايا الخلافية وبؤر التوتر المقلقة التي لا تقتصر على **تزايد النزعة السلطوية للمالكي**. بل ان السقوط المحتمل للرئيس السوري بشار الاسد وشبح الحرب الاهلية على الحدود العراقية يشكل المأزق الرئيس في السياسة الخارجية للسياسيين العراقيين المنقسمين منذ تشرين الثاني/ نوفمبر . كما ان امتناع العراق عن تصويت الجامعة العربية القاضي بتعليق عضوية سوريا (١٢تشرين الثاني / نوفمبر) وفرض عقوبات (١٧ تشرين الثاني / نوفمبر) ، اغضب العديد من قادة المنطقة كما سلط الضوء على موقف بغداد

المعقد على مثلث المصالح الامريكية ونشاط الجامعة العربية وايران وحليفتها دمشق. وتبعا للكاتبة فان الكثير من المراقبين يعدون موقف العراق بشان سوريا في سياق التنافس بين الولايات المتحدة وايران **والديناميات الطائفية** والاقليمية على حد سواء التي كثيرا ما تختلط مع المصالح الجيوسياسية. وتستعرض الكاتبة تناقض وجهات النظر العراقية بشان الموقف من النظام السوري حيث انها تصل الى نتيجة مفادها: ان تطور الاضطرابات الاقليمية وتغير التحالفات وتاثيراتها على السياسات الداخلية العراقية والامن فيه ، يجعل الازمة السورية من قضايا السياسة الخارجية الشائكة منذ سقوط صدام . محللون عراقيون يفترضون ان التفكير الاستراتيجي حول تصويت الجامعة العربية كان على النحو الاتي: لو صوت العراق ضد تعليق عضوية سوريا وفرض العقوبات عليها لفسر هذا التصويت على انه تاييد لايران ويحركه الموقف الطائفي وانه ضد مصالح الولايات المتحدة وتركيا والعرب . ولو كان العراق قد صوت لصالح القرارات لنظر الى الحكومة العراقية على انها تلتزم بشكل اعمى بالاملاءات الامريكية ، والتي من شانها ان تلحق اضرارا بالعلاقات ليس فقط مع سوريا وايران بل ايضا مع الجهات المحلية الفاعلة من الوزن الثقيل مثل مقتدى الصدر . هناك اعتقاد سائد بان الاطاحة بالاسد ستولد حرب اهلية في سوريا وسيشعل الصراع الطائفي في العراق وسيجر البلاد الى ايام اسوأ من العنف الطائفي . هناك من يتوقع بان حكم الاسلاميين السنة لسوريا سيحفز محافظة الانبار العراقية ويشجعها على الدفع بقوة نحو الحكم الذاتي او زيادة التوترات الطائفية .وفي الوقت نفسه اتهم شيوخ نافذين من هذه المحافظة المالكي **بالسلطوية والطائفية** واعربوا عن استعدادهم **للانضمام الى السنة في سوريا** اذا اندلعت حرب طائفية على الحدود العراقية – السورية. والبعض يتخوف من تعرض الاقلية العلوية السورية – التي تعتبر فرع من المذهب الشيعي الاثني عشر في العراق وايران – الى هجمات انتقامية والتي بدورها تؤدي الى تغذية الصراع الطائفي في العراق . على العموم التصريحات السياسية الرسمية وصوت الصحافة العراقية يعكس تخوف عميق من ان سقوط الاسد سيؤدي الى تداعيات محفوفة بالمخاطر ولها اثار وخيمة على امن العراق والعملية السياسية فيه . سبب عقلاني اخر لامتناع العراق عن التصويت وهو تاثير العقوبات الاقتصادية الخاصة بسوريا على الاقتصاد العراقي . اخيرا دافع بعض الساسة عن امتناع العراق عن التصويت لانهم رفضوا تدويل الازمة السورية . فهم ادعوا انها تخدم فقط القوى الخارجية وان الجامعة العربية تعمل كأداة لأولئك الذين يسعون لاضفاء الشرعية على تدخل عسكري اخر في المنطقة . وقبل التصعيد الحالي ، وضعت وزارة الخارجية العراقية نهجاً لجعل العراق كوسيط للسلام بين النظام السوري وكلاً من المعارضة وجامعة الدول العربية ، وبمباركة الأخيرة أرسل المالكي وفدا الى دمشق للتفاوض على نهاية القتال . على ما يبدو كان هدف الوفد هو اقناع النظام السوري بقبول المراقبين لكون الجامعة العربية شجعت العراق ان يلعب دورا في تسوية المشاكل العربية داخل البيت العربي. وقبل قيام المالكي **بخطوات جريئة ضد خصومه السنة، تبدو مبادرة القيادة العراقية حول سوريا كأنها بشّرت بإقناع القادة العرب وقرّبت العراق خطوة الى الحضن العربي .** مع ذلك بعد ان شهد العراق الان ازمة سياسية كانعكاس للسياسات الطائفية ، فان مصير المبادرة العراقية غير واضح . وسنرى ما اذا كان العراق سيلعب دورا ايجابيا ويبقى على علاقة جيدة مع جميع الاطراف الفاعلة المعنية . الشيء الوحيد المؤكد هو ان الفراغ الامني والسياسي على الحدود العراقية لن يخدم الوحدة والاستقرار .

البعد الاستراتيجي لثورة الغاز الصخري

اعداد : د . حيدر حسين آل طعمة

تسابقت في الآونة الأخيرة وسائل الإعلام للحديث عما يسمى بثورة الغاز الصخري في الولايات المتحدة الأميركية، وكيف أن هذه الثورة ستجعل الولايات المتحدة تستغني عن وارداتها من نفط الشرق الاوسط، وربما تصبح مصدرة للغاز بنهاية عام ٢٠٢٥. وقالت شركة "بريتيش بتروليوم" إنه مع التوسع في الإنتاج المحلي من الغاز الصخري، فإن الولايات المتحدة ستخفض استيرادها من النفط والغاز الأجنبي إلى مستويات لم تشهدها منذ عام ١٩٩٠. وأضافت الدراسة التي أعدتها الشركة المذكورة أن التوسع في إنتاج الغاز الصخري أصبح مطلوباً بشدة رغم تصاعد المخاطر البيئية المترتبة عليه.

ان تحقق السيناريو المذكور يجعل الدول المنتجة للنفط والغاز في منطقة الشرق الأوسط عرضة لتراجع الطلب العالمي وبالتالي انخفاض انتاجها، الامر الذي سينعكس على تراجع عائدات النفط لهذه الدول. ولن تتوقف الكارثة الحقيقية عند استغناء الولايات المتحدة عن نفط الشرق الاوسط، بل قد يتخطى الأمر ذلك حين تصبح الولايات المتحدة وعدد من الدول الاخرى بحلول التاريخ المذكور دول مصدرة للنفط، وهو ما سيولد تخمة في المعروض النفطي يفاقم من حدة تدهور أسعار النفط الخام عالمياً. **وبالطبع فأن هذا التدهور في الاسعار سيقلص المداخيل المالية لدول الخليج، وسيكون العراق الأكثر تأثراً.** فالعراق البلد الوحيد بين أقرانه الخليجيين الذي لم يتخذ أي خطوات جادة لتنويع مصادر الدخل، بعكس الإمارات التي عملت خلال الأعوام الماضية على تامين مصادر أخرى للدخل، وكذلك السعودية وقطر. ما يوجب على الحكومة العراقية اعادة النظر في برامجها وخططها الاقتصادية متوسطة وبعيدة المدى.

ويطرح مستقبل إنتاج الغاز الصخري أسئلة عدة في إطار اسواق النفط العالمية عموماً، وقطاع النفط العراقي بالذات، أهمها: هل يتوقع اكتشاف احتياطات ضخمة من الغاز الصخري للتعويض عن النفط والغاز التقليدي؟ أم إن النفط والغاز التقليدي الموجودة غالبيته في الشرق الأوسط سيستمر في لعب الاحتياط الأساس لمصادر الطاقة العالمية؟ وهل ستتوسع صناعة الغاز الصخري لتنتشر من الولايات المتحدة إلى دول أخرى مثل الصين، التي تبدي اهتماماً كبيراً بإنتاج الطاقة محلياً؟ وما هي تكلفة إنتاج الغاز الصخري مقارنة بالنفط والغاز التقليدي؟ واخيراً يأتي السؤال الأساس: **كيف سينعكس تدفق الغاز الصخري على الاقتصادات الريعية بشكل عام والاقتصاد العراقي بشكل خاص؟**

هذه المحاور وغيرها سيتم التطرق لها بالتفصيل، وعلى شكل حلقات، في سياق مناقشة البعد الاستراتيجي لثورة الغاز الصخري.

تحالف "كويت إنرجي" يوقع العقد النهائي لاستكشاف وتطوير "الرقعة التاسعة"

وقع تحالف تقوده «كويت إنرجي» مع وزارة النفط العراقية، العقد النهائي لاستكشاف وتطوير وانتاج منطقة «الرقعة التاسعة» الواقعة في محافظة البصرة على مساحة ٨٦٦ كيلومتراً . وذكرت صحيفة السياسة الكويتية ان التحالف

سيبدأ بتنفيذ العمليات الاستكشافية على «الرقعة التاسعة» على فترة خمس سنوات لتحديد الآفاق الهيدروكربونية المتواجدة في الرقعة، ويمكن للتحالف تجديد الفترة الاستكشافية لفترة سنتين ولمرتين اضافيتين. وفي حال تم اكتشاف موارد هيدروكربونية بكميات تجارية خلال المرحلة الاستكشافية، يمتد العقد تلقائياً لمدة ٢٠ عاماً لمواصلة العمليات الانتاجية والتطويرية، مع امكانية التمديد لخمس سنوات اضافية. ويعد عقد «الرقعة التاسعة» ثالث عقد تتم ترسيته على شركة «كويت انرجي» في العراق، بعد فوزها في دورة التراخيص الثالثة لحقول الغاز بعقدين مدة كل منهما ٢٠ عاماً لتطوير حقلي غاز «سيبا» و«المنصورية». ويضم التحالف الذي تقوده «كويت إنرجي»، شركة «دراجون أويل» المتخصصة في عمليات الاستكشاف والتطوير وإنتاج النفط والغاز. وستكون «كويت إنرجي» المشغل الرئيسي للرقعة بحصة تشغيلية تبلغ ٧٠٪، فيما تمتلك شركة «دراجون أويل» الحصة التشغيلية المتبقية والبالغة ٣٠٪.

العراق أكبر قوة نفطية في العالم

قالت صحيفة ذا واشنطن تايمز الأمريكية إن زيادة الإنتاج النفطي في العراق قد يحدد مستقبل أسعار النفط العالمية في الأعوام المقبلة، خصوصا بعد أن رفع العراق حجم إنتاجه العام الماضي، ليصل في ديسمبر/ كانون الأول إلى ٣,٤ مليون برميل يوميا.

وأكدت الصحيفة أن العراق قد يكون البلد الوحيد في العالم الذي لا يزال يحتوي على كميات كبيرة من النفط الخام، الذي لا يحتاج إلى معدات باهظة الثمن لاستخراجه، كما أنه على مقربة من احتلال المرتبة الأولى كأكبر مصدر للنفط في العالم.

ولعل أحد أهم أسباب وجود هذا النوع من النفط في العراق، هو الحرب الطويلة والعقوبات الاقتصادية على البلاد، والتي حافظت على وجود النفط من دون أن يلمسه أحد.